

# الحشد الشعبي يبسط سيطرته بعد عام من انتفاضة تشرين الكاظمي أمام تحدي مواجهة الميليشيات لكسب قبول العراقيين

بغداد - عبر سياسي عراقي معارض للوجود الإيراني في بلده عن صعوبة تمكن التظاهرات الشعبية، التي عادت إلى الساحات في بغداد والمحافظات الأخرى الأحد، مما أسماه تحرير "العراق المختطف" من الخاطف الإيراني.

وقال السياسي في تصريح لـ "العرب"، بالتزامن مع تجدد التظاهرات العراقية المطالبة باستعادة قرار البذل السنيدي من إيران في الذكرى الأولى لكبرى موجة احتجاج شهدتها محافظات العراق في الخامس والعشرين من أكتوبر 2019، "المختطف سيحترق من الخاطف، لكن لا أتوقع أن الانتفاضة الحالية ستتمكن من ذلك لأن دعائها المسألة الآن وستسبيل غدا هي التي ستخبر الطريق للموجة التالية من الغضب الذي سيجر الخاطف من قبضة الخاطف".

وتساءل السياسي الذي يتأسس كتلة برلمانية في مجلس النواب العراقي "متى وأين سيحترق العراق المختطف؟" معبرا عن توقعه بالقول "ليس ذلك بعيداً".

وتدقق المظاهرات من مختلف أنحاء العاصمة ومن محافظات وسط بغداد، منذ ساعات صباح التحرير وسط بغداد، منذ ساعات الصباح الأولى، فيما وقعت مناوشات محدودة بين محتجين وقوات الأمن في موقعين ثانويين لتجمع المتظاهرين، قرب مراب العلاوي وجسر السنك وسط بغداد.

وزخرت مواقع التجمع بصور العديد من الساسة التي ظهرت مع علامة "x"، في دلالة على رفض المتظاهرين استمرارهم في واجهة المشهد العراقي، فيما تدقق أفواج من الطلبة إلى ساحة التحرير، للتذكير بمشهد أثير تكرر مرارا قبل نحو عام من الآن، تظهر فيه حشود من الشبان وهم يرتدون زي الجامعات، ويهتفون مطالبين باستعادة الوطن.

ورغم أن احتجاجات أكتوبر طاحت بحكومة عادل عبدالمهدي وأجبرت قوى التشيع السياسي الموالية لإيران على مغادرة القواعد التقليدية في تكليف رئيس الحكومة، ما

سمح بوصول مصطلح الخاطف إلى منصب رئيس الوزراء، إلا أن الفراغ الناجم عن ذلك تحول إلى فرصة لهيمنة إيرانية جديدة على الوضع العراقي، متمثلة في تعاضل نفوذ قادة الميليشيات التي تنضوي في معظمها تحت لواء الحشد الشعبي.

وبدا أن احتجاجات أكتوبر 2019 دفعت حراس حكومة عبدالمهدي من قادة الميليشيات التابعة لإيران خطوة إلى الخلف. وتؤكد هذا بصعود اسم الخاطف، القادم من خارج دوائر الطبقة السياسية المتهمة بالفساد وسوء الإدارة وسرقة المال العام، ليتولى المنصب الأهم في البلاد.

لكن الأشهر التي أمضاها الخاطف في سدة السلطة برهنت على أن التغيير في العراق أمر صعب المنال، فيما كشفت بعض الأحداث عن حجم النفوذ الذي تملكه الميليشيات الموالية لإيران في البلاد، والمخاطر الجمة التي تكثف أي مواجهة مفتوحة معها.

ومنذ تشكيل حكومة الكاظمي في مايو الماضي، يترقب العراقيون صولة تنفيذية ضد الميليشيات المتحالفة مع

كبار الفاسدين لاستعادة قرار البلاد السنيدي، لكن ذلك لم يحدث. في المقابل تحول قادة الميليشيات التابعة لإيران، مثل قيس الخزعلي زعيم ميليشيا عصائب أهل الحق وأبو علي العسكري زعيم ميليشيا كتائب حزب الله العراقية وأكرم الكعبي زعيم ميليشيا النجباء وأبو الولاء اللواتي زعيم ميليشيا كتائب سيد الشهداء، إلى بديل قوي لشغل الفراغ الذي صنعته احتجاجات أكتوبر بدفعها شخصيات شيعية تقليدية مثل نوري المالكي ومقتدى الصدر وعمار الحكيم إلى خلفية المشهد السياسي.

وعندما حاول الخاطف أن يتصرف بصفته قائدا عاما للقوات المسلحة في مواجهة مجموعات ميليشياوية تطلق صواريخ الكاتوشا على مقرات البعثات الأجنبية والمطارات والمعسكرات في مختلف أرجاء العراق، نصحه قيس الخزعلي بأن "يغلس"، وهو مصطلح عراقي يدل على "التجاهل"، في إشارة واضحة إلى أن المسؤول التنفيذي الأول في العراق عليه أن يعرف حدوده. ولم يستمع الخاطف إلى نصيحة

# صدى الخلاف التركي - الفرنسي يتردد في ليبيا

تونس - يتقاذف الإشتباك السياسي الفرنسي - التركي الحالي، العناوين التي تتشابه فيها العوامل الدينية مع السياسية، وتؤكد خلفيات هذا الإشتباك أنه ليس دينيا، كما يحاول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان توصيفه، وإنما يخفي صراعا محتدما تحكمه الحسابات الجيوستراتيجية.

وفي تأكيد لهذه القراءة أعرب الوزير التونسي السابق، ميروك كرشيد، عن اعتقاده بأن الصراع الفرنسي التركي الحالي هو صراع سياسي بغلاف ديني، وجوهره هو صراع الهيمنة، ومشاعر البسطاء تجيش من أجل هذا المشروع أو ذلك.

وقال كرشيد في تصريح لـ "العرب"، إن أردوغان "ليس معنيا حقيقة بموضوع نصرته الرسول، وإلا لكان دعا إلى عقد قمة إسلامية لهذا الغرض"، لافتا إلى أن أردوغان يريد استئمان مشاعر المسلمين في خطاب تحريضي متبادل بينه وبين إيمانويل ماكرون.

ويلتقي كرشيد في هذه القراءة مع موقف المفكر الفرنسي ألان غريش، الذي كان قد اعتبر في تصريحات سابقة أن الخلافات بين ماكرون وأردوغان لا تعكس "صراعا دينيا في حقيقة الأمر، بل (تعكس) استخداما للخطاب الديني من قبل القيادات السياسية في صراعات جيوسياسية".

ومن المتوقع أن يحتل الملف الليبي في هذه الصراعات مرتبة متقدمة نتيجة تضارب مصالح الدولتين، الأمر الذي دفع إلى الواجهة خشية جديدا لدى العديد من المتابعين والمحللين من أن يجد فائض هذا الإشتباك السياسي الفرنسي - التركي الحالي، صدى له في الصراع المفتوح على مصراعيه في ليبيا.

ويعد الملف الليبي أبرز نقاط الخلاف بين الرئيسين ماكرون وأردوغان، إذ تدعم تركيا حكومة الوفاق والميليشيات الموالية لها، في حين يميل الموقف الفرنسي إلى دعم قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر.

ويصر ميروك كرشيد، في تصريحه لـ "العرب"، أن أحد فصول هذا الصراع "سيدور في حوض المتوسط، وأحد أبرز مجالاته هو ليبيا التي تربدها تركيا تحت هيمنتها القائمة لأسباب اقتصادية، وأخرى جيوسياسية، بينما فرنسا تعتبر نفسها مهندسة إسقاط نظام

علي التكتالي

إمكانية تصفية تركيا وفرنسا حساباتهما في ليبيا أمر وارد

وأضاف "احتمال أن تصفي تركيا وفرنسا حساباتهما في ليبيا أمر وارد جدا، وعليه فإن ليبيا قد تتحول فعلا إلى مكان لتصفية الحسابات بينهما".

ولم يستبعد في هذا الصدد إقدام تركيا على الاستمرار في احتلال الغرب الليبي وجلب المزيد من المرتزقة، خاصة "ونحن نعلم أنها تتمركز في ميناء الخمس ومصراة والوطية، كما نعرف أيضا أن فرنسا تساعد الجيش الليبي لكنها لا تتدخل بذلك القدر الذي تتدخل به تركيا".

وفيما حذر التكتالي من أن "المستقبل أصبح مفتوحا على حرب أشد ضراوة بين فرنسا وتركيا، وأن الخاسر الوحيد هو الشعب الليبي"، يستحضر مراقبو الحركة في تطورات القضية الفلسطينية، وتترك مصر العلاقة بين حماس وتركيا وقطر، ضمن هامش المسحوح به، لأنها تعرف الروابط بين الأختين منذ فترة، وطبيعة المصالح التي تجعل القادة الحركة تملئ ليهما كثيرا، وتدرك أن الجغرافيا السياسية تعمل لصالحها، ولديها أدوات تمكنها من الضغط على حماس.

# ضغوط إقليمية تجبر حماس على البحث عن مخرج في القاهرة الصمت من إسرائيل والمال من قطر والدعاية من إيران وتركيا والسياسة في مصر

القاهرة - تشع حركة حماس بخطورة التطورات الإقليمية الجديدة، وأخرها الإعلان عن تطبيع السودان علاقاته مع إسرائيل، وما تمثله الخطوة من ضغوط كبيرة على كوابرها التي استقرت في الخرطوم، وهي لن تستطيع الإشتباك مع الجميع، ومضطرة إلى البحث عن مخرج سياسي لها في القاهرة.

وتحاول قيادات الحركة استعادة الدفة في العلاقات مع مصر بعد فترة من الفتور، أعقبت تنسيق الحركة مع قطر وتركيا وإيران، بما انعكس سلبا على دور مصر في ملفات التهنة مع إسرائيل والمصالحة الفلسطينية.

وقال رئيس المكتب السياسي لحماس، إسماعيل هنية، في بيان صحفي، الأحد، إن وفدا من الحركة يتأسس نائبه صالح العاروري يزور القاهرة لـ "التأكيد على العلاقات الأخوية الراسخة مع مصر، والتباحث في جملة من الملفات ذات الاهتمام المشترك".

وتوجه وفد الداخل برئاسة القيادي خليل الحية، وعضوية روجي مشتقي، عبر معبر رفح إلى مصر الأحد، وسيلحق والقيادي عزت الرشق.

واستقبلت القاهرة وفدا من حركة فتح نهاية الشهر الماضي بقيادة عضو اللجنة المركزية للحركة جبريل الرجوب، وناقشت معه الأوضاع الفلسطينية عقب التفاهات التي توصلت إليها فتح وحماس في إسطنبول.

ولم تستقبل القاهرة وفودا من حماس منذ إصرار الحركة على توسيع الهامش الذي تتحرك فيه كل من تركيا وقطر، ومنحهما انتصارات معنوية على حساب الدور المصري، وتعاملت القاهرة مع ذلك بقدر عال من التجاهل الرسمي، وهي مدركة أن الحركة ستأتي إليها راضية، وستملئ عليها شروطها.

وجاءت الزيارة بعد تفاهات تم التوصل إليها بين حماس وإسرائيل بوساطة قطرية تتعلق بالإعلان عن عدد من المشاريع التي تخدم غزة، لن يتم تحقيقها دون مصر، وفي ظل صمت إسرائيلي لافت.

وقال الباحث الفلسطيني أيمن الرقب إن حماس عززت في السنوات الأخيرة علاقاتها مع كل من انقرة والبوكة وطهران، لكنها لن تستطيع تجاوز القاهرة، التي يمكنها لعب دور مهم في إنهاء الانقسام الفلسطيني والمساهمة في إجراء انتخابات

تحقيقها دون مصر، وفي ظل صمت إسرائيلي لافت.

وقال الباحث الفلسطيني أيمن الرقب إن حماس عززت في السنوات الأخيرة علاقاتها مع كل من انقرة والبوكة وطهران، لكنها لن تستطيع تجاوز القاهرة، التي يمكنها لعب دور مهم في إنهاء الانقسام الفلسطيني والمساهمة في إجراء انتخابات

أيمن الرقب

حماس تدرك أن الدوحة وإسطنبول لن تحققا المصالحة دون القاهرة